وثنا المسمى الاول ومكانه لكون مساويا له وليس الوضع عليهما وضعا واحدا لان الوضع
الواحد انما يكون بازاء موجود وحين الوضع على الاول لم يكن الثاني موجودا وحين وجد
الثاني ووضع عليه ما وضع على الاول لم يكن مجتمعا معه في رتبة واحدة وانما جمعهما مفهوم اللفظ
والمفهوم غير المعنى المسمى فاذا قلنا ان الوضع على الثاني بالحقيقة قلت يجوز ذلك ولكن بمعنى
انه حقيقة بعد حقيقة كما هو شان المشتركات اللفظية في كونها باوضاع متعددة نعم قد تتعدد
حصص الحيوانية فتكون اذا كان في اللازم والمسبب حصة واحدة تكون في السبب والملزوم حصتان
لانه يشارك الاسفل في حصة السفلى وينفرد بالحصة العليا وياتي بيان هذا عن قريب ان شاء الله
تعالى عند ذكر ومباني ان الحصة الحيوانية الجامعة للناطقية من نوع لا يكون جنسا لها
وللجامعة للناهقية والصاهلية ولما ثبت ان السعادة والشقاوة انما هي في بطن الام وان
الصورة الشخصية هي التي بها يتميز الشقي والسعيد كما مثلنا لك في الخشب والسرير بان الصورة
هي الام وقد تقدم ذلك ولما اردنا الكلام بالاشارة الى بيان تلك الحصص قلت ثم
اعلم ان الحصة التي في الانسان من الحيوان التي هي المادة والحصة التي في الكلب من الحيوان
التي هي مادته يجمعهما حقيقة واحدة في الظاهر بلحاظ ان الحيوان هو المتحرك بالارادة المعروف
عند العوام وعليه جرى اصطلاحات العلماء في اكثر كتبهم ومحاوراتهم اقول قد تقدم معنى
هذا الكلام وبيانه فلا فائدة في اعادته قلت واما في الحقيقة فهما كما ذكرنا انما اختلفا
باضافة الشؤون من جهة قابلية كل منهما واستعدادها اقول هذا الكلام وما بعده
في ذكر اختلاف الاحتمالات في الحصة الحيوانية التي في الانسان والفرس على حسب ما تقتضيه
ظواهر ادلة الحكمة احدها انه يحتمل ان تكون الحصتان من حقيقة واحدة لدخولهما تحت جنس
واحد اذ هو مقتضى اتحاد مفهوم المتحرك بالارادة الصادق عليهما وعلى هذا فلم اختلفا في القوة
والضعف حتى كانت في الحيوان اضعف منها في الانسان مع ان مقتضى الاتحاد المذكور
ان يكون بينهما من باب التواطؤ فاجيب بان الاختلاف بين الحصتين مع تساويهما في اصل الحقيقة

انما

انما حصل من جهة قابلية التي كانت اقوى واستعدادها ويرد عليه ان القابلية والاستعداد
المشار اليهما شرط التحقق فقبل التحقق لا شيء وبعد التحقق تكون ان من المتواطي اذ هما من ذات
واحدة ولا يصح ان تكونا من المشكك لان الافراد المشككة انما تتحقق من ذوات متعددة كا
الابيض للانسان والقرطاس والقمر او من صفة منبسطة اختلفت رتبها اماكنها كالبياض
وكالنور من السراج بخلاف الحصة الذاتية من ذات واحدة فانها لا تنحى الا من المتواطي ولا
لاختلفت رتبها اماكنها فلم تكن من ذات واحدة قلت لا بل كل حصة من حقيقة لان مراتب
الوجود متفاوتة ولا يحصر تفاوتها في مراتب المشكك بالقوة والضعف لجواز ان ما اختلف
من المشكك يجمعه حقيقة واحدة بل منه المشكك ومنه الاعراض كالاضواء والانوار والصفات
والافعال والنسب وذلك لا يجمع مع معروض حقيقة واحدة وان قلنا ان كل اثر تشبيه
صفة مؤثره لانه جهة المشابهة هي الهيئة في الصفة والاثر اقول هذا ثاني الاحتمالات وهو
ان كل حصة من حقيقة غير الحقيقة التي منها الحصة الاخرى واختلافهما دليل على اختلاف
اصلهما لان التفاوت الذاتي لا يتحقق في الذات الواحدة المتحدة الرتبة والمكان ولا يحصر
التفاوت في مراتب المشكك بالقوة والضعف على فرض دعوى ان المشكك يجمع افراده
حقيقة واحدة لانا نقول اولا ان التشكيك انما يكون من انواع المفاهيم المحصلة من الالفاظ
او من الحقائق المختلفة المتعددة بسبب صفة جمعتها او من الاعراض المنبسطة لاختلاف اماكن
تلك الحصص ورتبها وهو معنى قولي بل منه المشكك اي من الوجود اذا اخذ بالمفهوم المعبر عنه
في الفارسية هستي فانه يشمل بهذا المعنى كل ما هو شيء فان المشكك وان اختلف داخل في الوجود
بهذا المعنى وهو حقيقة واحدة وان اختلف في القوة والضعف وذلك كالابيض والبياض
مع اختلاف حقائق الاول وهو الابيض والاضواء اذا اريد المنيرات واختلاف اماكن الثاني
وهو البياض والانوار المنبسطة اذا لم نرد منها المنيرات ومثل الثاني الصفات الفانية الذاتية
والغير الفانية العقلية والافعال والنسب فان الافعال تختلف باختلاف متعلقاتها في الخير

Copyright © King Saud University